الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي : الكتاب
(موافق للمطبوع)
أحمد شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المكي :المؤلف
دار الفكر : دار النشر
1 / عدد الأجزاء
[ترقيم الشاملة موافق للمطبوع]

بسم الله الرحمن الرحيم

الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي : الكتاب
(موافق للمطبوع)
أحمد شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المكي :المؤلف
دار الفكر : دار النشر
1 / عدد الأجزاء
[ترقيم الشاملة موافق للمطبوع]

. (ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر
الشفر بالفاء مضاف للحوراء وهو هَدْب العين مشبَّه بجناح النسر في الطول : فأجاب بقوله
. المناسب ذلك لضخامة العيون
وصحف (شِفر المرأة من الحور العين أطولُ من جَنَاح النِسر) ويؤيده رواية ابن أبي الدنيا
إنه بالقاف والحوراء بالرفع وزعم أنه استعارة يعني أن الحوراء بمنزلة : ذلك بعضهم فقال
. جناح النسر في السرعة والطيران والخفة ، وهو مع كونه تصحيفاً لا يلائم المقام
ذبح الموت إذا استقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في) ما معنى : وسئل نفع الله به 159
مع أنه عرض عندنا أو عدم محض عند المعتزلة وعليهما فهو لا يمكن أن يكون جسماً (النار
؟
نظر لذلك طائفة ضعفاء العقول فأنكروا لأجله الحديث ، وأجاب المحققون عن : فأجاب بقوله
ذلك بأن هذا من باب التمثيل البليغ ، وبأنه يجوز أن يخلق الله تعالى هذا الجسم ثم يُذْبح ثم يجعل
يجوز أن يخلق الله كبشاً يسميه : وقال القرطبي . مثالاً لأن الموت لا يطرأ على أهل الجنة
وقال . الموت ويلقي في قلوب الفريقين أن هذا الموت يكون ذبحه دليلاً على الخلود في الدارين
. لا مانع أن ينشيء الله من الأعراض أجساماً يجعلها مادّة لها : غيره
ونحو ذلك من (إن البقرة وآل عمران تجيئان كأنهما غمامتان) كما ثبت في حديث مسلم
. الأحاديث ، والله سبحانه وتعالى أعلم
مع علمهم من أنبيائهم (فرح أهل الجنة بذبح الموت) : عن معنى : وسئل نفع الله به 160
وكتبهم أنهم لا يموتون ؟
ورد في بعض طرق الحديث عند ابن حبان أنهم يطلعون خائفين أن يخرجوا من : فأجاب بقوله
مكانهم الذي هم فيه ، وفسر بأنه خوف توهم لا يستقر ، ولا ينافي ذلك تقدم علمهم بأنه لا موت
وأجيب أيضاً . في الآخرة لأن التوهمات تطرأ على المعلومات ثم لا تستقر فكان بذلك فرحهم
بأن عين اليقين أقوى من علم اليقين فمشاهدتهم ذبح الموت أقوى وأشد في إنتفائه من تقدم
. علمهم إذ العيان أقوى من الخبر
عن معمر المغربي ورتن الهندي المدعيين أنهما من الصحابة هل : وسئل نفع الله بعلومه 161
لذلك صحة ؟
لا صحة لذلك كما بينته أئمة الحديث منهم الذهبي في الميزان وشيخ الإسلام : فأجاب بقوله
وأفتى به غير مرة ، وقد ذكر أهل الحديث وغيرهم أن مَنْ (الإصابة) الحافظ ابن حجر في
فهو كاذب ، وإن آخر (صلى الله عليه وسلم) ادعى الصحبة بعد مضيّ مائة سنة من وفاته
. الصحابة موتاكما في مسلم واتفق عليه العلماء أبو الطفيل مات سنة عشرة ومائة من الهجرة
وأما ما روي عن بعض : (تهذيب النووي) عما وقع في : وسئل نفع الله به وبعلومه 162
المتقدمين لو عاش إبراهيم لكان نبياً فباطل ، وجسارة على الكلام على المغيبات ، ومجازفة
وهجوم على عظيم فهل ما قاله صحيح ؟
إنه ورد عن ثلاث : وقال (الإصابة) قد تعجب منه شيخ الإسلام في : فأجاب بقوله رحمه الله
من الصحابة ولا يظن بالصحابي أنه هجم على مثل هذا بظنه ، وبين الحافظ السيوطي أنه صح
لا : عن ابنه إبراهيم قال (صلى الله عليه وسلم) أنه سُئل النبي) عن أنس رضي الله عنه
. (أدري رحمة الله على إبراهيم لو عاش لكان صديقاً نبياً

*

إنه ورد عن ثلاث : وقال (الإصابة) قد تعجب منه شيخ الإسلام في : فأجاب بقوله رحمه الله
من الصحابة ولا يظن بالصحابي أنه هجم على مثل هذا بظنه ، وبين الحافظ السيوطي أنه صح
لا : عن ابنه إبراهيم قال (صلى الله عليه وسلم) أنه سُئل النبي) عن أنس رضي الله عنه
. (أدري رحمة الله على إبراهيم لو عاش لكان صديقاً نبياً
. (صلى الله عليه وسلم) وفي رواية عن أنس أنه رفع ذلك إلى النبي
. (صلى الله عليه وسلم) ورواه ابن منده والبيهقي عن ابن عباس عن النبي
. (صلى الله عليه وسلم) ورواه ابن عساكر عن جابر عن النبي
لما توفى إبراهيم أرسل) : وأخرج أيضاً وقال فيه من ليس بالقوي عن علي بن أبي طالب
إلى أمه مارية فجاءته وغسَّلته وكفَّنته وخرج به وخرج الناس (صلى الله عليه وسلم) النبي
أما والله إنه لنبي ابن نبي وبكى : يده في قبره فقال (صلى الله عليه وسلم) معه فدفنه ، وأدخل
تدمع العين : (صلى الله عليه وسلم) وبكى المسلمون حوله حتى ارتفع الصوت ، ثم قال
. (ويحزن القلب ولا نقول ما يُغضب الرب وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون
(صلى الله عليه وسلم) أنه مات وعمره ثمانية عشر شهراً فلم يصل عليه) : وروى أبو داود
: اعتل من سلّم ترك الصلاة عليه بعلل : قال الزركشي . صححه ابن حزم (
أنه لا : أنه استغنى بفضيلة أبيه عن الصلاة كما استغنى الشهيد بفضيلة الشهادة ، ومنها : منها
ولا بعد في إثبات النبوة له مع . انتهى (لو عاش لكان نبيناً) يصلي نبيّ على نبي ، وقد جاء
تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ (: صغره لأنه كعيسى القائل يوم ولد
. [90 : مريم]) هَدّاً
فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً (: وكيحيى الذي قال تعالى فيه
نبيء وعمره ثلاث سنين واحتمال نزول جبريل بوحي : قال المفسرون [11 : مريم]) وَعَشِيّاً
صومّه يوم عاشوراء (صلى الله عليه وسلم) لعيسى أو يحيى يجري في إبراهيم ، ويرجحه أنه
. وعمره ثمانية أشهر
إن الإشارة بذلك إلى روحه لأن (كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد) : وذكر السبكي في حديث
الأرواح خلقت قبل الأجساد أو إلى حقيقته والحقائق تقصُر عقولنا عن معرفتها ،

(1/125)

صلى) ثم إن تلك الحقائق يُؤتي الله كلَّ حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء ، فحقيقة النبي
قد تكون مِنْ قبْل خلق آدم آتاها الله ذلك بأن يكون خلقها الله مهيئة له وأفاضه (الله عليه وسلم
. وبه يُعلم تحقيق نبوّة سيدنا إبراهيم في حال صغره . عليها من ذلك الوقت فصار نبياً اه
هل سمع الحسن البصري من كلام علي كرم الله وجهه حتى يتم : وسئل نفع الله بعلومه 163
للسادة الصوفية سند خرقتهم وتلقينهم الذكر المروي عنه عن عليّ كرّم الله وجهه ؟
وهو : قال الحافظ السيوطي . اختلف الناس فيه فأنكره الأكثرون وأثبته جماعة : فأجاب بقوله
، والحافظ شيخ الإسلام ابن حجر (المختارة) الراجح عندي كالحافظ ضياء الدين المقدسي في
أنه ولد لسنتين : الثاني . أن المثبت مقدم على النافي : الأول : لوجوه (المختارة) في أطراف

بقيتا من خلافة عمر وميّز لسبع وأمر بالصلاة فكان يحضر الجماعة ويصلي خلف عثمان إلى
أن قتل ، وعلي إذ ذاك بالمدينة يحضر الجماعة كل فرض ، ولم يخرج منها إلا بعد قتل عثمان
، وسِنُّ الحسن إذ ذاك أربع عشْرة سنة ، فكيف يُنْكر سماعه منه مع ذلك وهو يجتمع معه كل
رأى الحسن علياً : يوم بالمسجد خمس مرات مدة سبع سنين ، ومِنْ ثَمَّ قال علي بن المديني
بالمدينة وهو غلام ، وزيادة على ذلك أن علياً كان يزور أمهات المؤمنين ومنهنّ أم سلمة
والحسن في بيتها هو وأمه حبر إذ هي مولاة لها ، وكانت أم سلمة رضي الله عنها تخرجه إلى
اللهم فقهه في الدين : الصحابة يباركون عليه ، وأخرجته إلى عمر رضي الله عنه فدعا له
من (التهذيب) وقد أورد المزي في . وعلمه وحببه إلى الناس ذكره المزي وأسنده العسكري
: ولم يدركه ، فقال (صلى الله عليه وسلم) قال رسول الله : طريقّ أبي نعيم أنه سئل عن قوله
أي زمان الحجاج : كل شيء قلته فيه فهو عن عليّ غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً
، ثم ذكر الحافظ أحاديث كثيرة وقعت له من رواية الحسن عن عليّ كرم الله وجهه ، وفي
(صلى الله عليه وسلم) قال رسول الله : بعضها ورجاله ثقات قول الحسن سمعت علياً يقول
. الحديث (مثل أمتي مثل المطر)
لما حفر الخندق ظهرت صخرة (صلى الله عليه وسلم) أنه) هل ورد : وسئل نفع الله به 164
ثلاث ضربات فلانت وتفتّتْ ، وأن سيدنا (صلى الله عليه وسلم) عجزوا عن كسرها فضربها
؟ (إبراهيم أثرت قدماه في مقامه الموجود الآن
: الأول ورد من طرق صحيحة ، والثاني صح عن ابن سلام موقوفاً عليه : فأجاب بقوله
لأن له الصخر (صلى الله عليه وسلم) أنه) هل ورد : وسئل نفع الله به ورضي عنه 165
وأثرت قدماه فيه وأنه كان إذا مشى على التراب لا يؤثر قدمه الشريف فيه ، وأنه لما صعد
صَخْرة بيت المقدس ليلة المعراج اضطربت تحته ولانت فأمسكتها الملائكة ، وأن الأثر
، وأنه لم يعط نبي معجزة إلا وقد أعطى (صلى الله عليه وسلم) الموجود الآن بها أثر قدمه
مثلها أو واحد من أمته ، وأنه لما جاء إلى بيت أبي بكر بمكة (صلى الله عليه وسلم) نبينا
؟ وبه سمي (ووقف ينتظره ألصق مِنْكبه ومِرْفقه بالحائط فغاص المرفق في الحجر وأثر فيه
. الزقاف بمكة زقاق المرفق وأن الصخر لان له وأثر قدمه فيه
لم أقف له على أصل ولا سند : لما سئل عن ذلك كله قال : قال الحافظ السيوطي : فأجاب بقوله
. ولا رأيت من خرّجه في كتب الحديث انتهى
وقد (إني لأعرف حجراً كان يسلم عليّ بمكة) : قال (صلى الله عليه وسلم) نعم صح أنه
والتحقيق أنه لم يعط نبي . تطابق السلف كالخلف على أنه الحجر البارز الآن بالزقاق المذكور
. مثلها أو أعظم منها (صلى الله عليه وسلم) معجزة إلا أعطى نبينا محمد
اختلف العلماء هل يطلق الإسلام على سائر الملل السابقة حين : وسئل نفع الله به بما لفظه 166
حقيقتها أو يختص بهذه الأمة فما الراجح في ذلك ؟
رجَّح ابن الصلاح الأول ، وسيأتي ما يصرح به من لفظ القرآن ، ورجح غيره : فأجاب بقوله
الثاني وهو أنه لا يوصف به أحد من الأمم السابقة سوى الأنبياء فقط ، وشُرِّفتْ هذه الأمة بأن
وصفتْ بما يوصف به الأنبياء تشريفاً لها وتكريماً ، واستدل الحافظ السيوطي على رجحان
: الثاني بأمور مبسوطة حاصل الأمثل منها أمور
واختلف في ضمير هو هل هو لله أو لإبراهيم على) هو سماكم المسلمين (: قوله تعالى : منها
لو لم يكن خاصاً بهم كالذي ذكر قبله لم يكن [78 : الحج]) هُوَ سَمَّاكُمُ (: قولين ، وقوله